

رِسَالَةٌ بُلُوغِ الْأَمَانِي فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ التَّجَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَأْلِيفُ الصَّفْوَةِ الْفَاضِلِ النَّحْرِيرِ الْكَامِلِ الْعَمْدَةِ

الرَّكُو الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ أُعْيَبِ الْمَكِّي حَرَسَهُ اللَّهُ بِمَنَّةِ أَمِيرِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَضَاءَ الْوُجُودَ بِإِظْهَارِ بَدْرِ سَمَاءِ الذَّاتِ  
الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَكَانَ وَاسِطَةً فِي إِيْصَالِ السَّعَادَةِ إِلَى مَنْ أُرْشَدَهُ اللَّهُ  
وَهَدَاهُ. وَجَعَلَ أَقْدَةَ أَوْلِيَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَيْرِيَّةِ، نَاهِلَةً مِنْ يَنْبُوعِ  
فَيْضِهِ الذَّافِقِ وَنَدَاهُ. فَتَفَاوَتُوا فِي الذُّوقِ وَالْإِمْتِلَاءِ وَالْحَسْبِيَّةِ،  
وَالْمُرَاقَبَةِ لِعِظْمَةِ جَلَالِهِ وَنَدَاهُ. وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ  
دَرَجَاتٍ فِي الْقُرْبِ وَاللَّدْنِيَّةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ سِوَى  
الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ الْهُدَاةِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً حَقِّيَّةً  
أَمَلُ فِي عَظِيمِ كَرَمِهِ أَنِّي بِهَا أَلْقَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا  
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ نُو الْأَخْلَاقِ الْمَرْضِيَّةِ مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ  
وَمُجْتَبَاهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَصَابِيحِ أَفْقِ الْمَلَّةِ  
الْإِيمَانِيَّةِ، الَّذِينَ فَازُوا بِالْتَّمَعِ بِمُشَاهَدَةِ نُورِ مُحْيَاهُ. وَقَامُوا  
لِنُصْرَةِ الدِّينِ بَعْدَهُ بِحُسْنِ طَوِيَّةٍ، وَلَمْ تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ  
وَأَذَاهُ. صَلَاةً وَسَلَامًا يَقِيَانِ قَائِلُهُمَا الْأَهْوَالَ الدُّنْيَوِيَّةَ، وَيَكُونَانِ  
لَهُ غَدًا سَبَبًا فِي الْفُوزِ بِالْمَنْجَاةِ.

وَبَعْدُ فَلَمَّا كَانَتْ مَنَاقِبُ الْقُطْبِ الْمَكْتُومِ مَلَاذِنَا الشَّيْخِ  
سَيِّدِي أَحْمَدَ التَّجَانِي ذِي الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ

فِي الْقَرَاتِيسِ بِالْقَلَمِ وَالذَّوَاةِ، لِعَدَمِ مَعْرِفَةِ كُنْهِ مَا أُوتِيَ مِنْ  
النَّفَحَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْمَقَامَاتِ الَّتِي دُونَهَا كُلُّ مُنِيبٍ أَوَاهُ. وَهِيَ  
مِنْ أَعْظَمِ مَا بِهِ تَنْتَزِلُ الرَّحْمَاتُ، حَيْثُ مَا ذُكِرَتْ صَبَاحاً  
أَوْ عَشِيَّةً، وَبِيَمْنِ إِيرَادِهَا عَلَى الْمَسَامِعِ يَتَجَاوَزُ اللَّهُ عَنِ  
الْعُصَاةِ. أَحَبَّبْتُ نَظْمَ عِقْدٍ مِنْ بَعْضِ فَرَائِدِهَا الْجَوْهَرِيَّةِ، لَيْلاً  
تُعْطَلُ أَجْيَادُ مَجَالِسِ الْأَحْبَابِ مِنَ التَّحَلِّيِ بِبَدِيعِ حُلَاهُ. وَالْحَامِلُ  
عَلَى الْإِخْتِصَارِ تَرَائِكُمْ وَبَلِ السَّامِ عَلَى الْعِرَاصِ الْقَلْبِيَّةِ، فَهَوَلاً  
يَخْفَى عَلَى مُتَوَسِّمِ الْوُجُوهِ وَالْجِبَاهِ. وَأُطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الْإِعَانَةَ،  
فَهُوَ الْمُثِيبُ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

فَأَقُولُ هُوَ قُدُوتُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَيِّدِي أَحْمَدَ ذُو الشَّمَائِلِ  
الشَّدِيَّةِ، مُسْتَجْمِعُ الذَّوْقِ بِحِسِّهِ وَمَعْنَاهُ، ابْنِ مُحَمَّدِ الْمُلقَّبِ بِأَبِي  
عَمْرٍو الْمُنْفَرِدِ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْقَوَاعِدِ الْفِقْهِيَّةِ،  
وَالْوَرَعِ وَالْفِطْنَةِ الْوَافِرَةِ وَالْإِنْتِبَاهِ. ابْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
مَحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْعَبِيدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُلقَّبِ بِالْعُلَوَانِي  
الْمَحَلِّيِّ بِالشَّيْمِ النَّقِيَّةِ. ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ  
ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ إِدْرِيسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ  
الْعَارِفِ بِرَبِّهِ وَعُلَاهُ. ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنِّيِّ بْنِ

الْحَسَنِ السَّبْطِ أَجُودٍ مَنْ تَهْزُهُ الْأَرِيحِيَّةُ، وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ  
اللَّهِ فِي قَصْدِهِ وَأَنْتِنَاهُ. ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زَوْجِ الْبُتُولِ  
بِنْتِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ الْخْتَمِيَّةِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ مَا حَنَّ مُعْتَرِبٌ لِمَعْنَاهُ.

نَسَبٌ مِنْهُ وَجْهٌ ذَا الْكُونِ طُرًّا	قَدْ عَلَاهُ بِلَا اسْتِثْبَاهٍ ضِيَاءٌ
أَلْفَتْ نَظْمَهُ الْبِدِيعَ بِحَقِّ	قُدْرَةِ اللَّهِ حَبْدًا الْإِرْتِقَاءُ
كَيْفَ لَا وَابْتِدَاؤُهُ ذُو ارْتِفَاعٍ	بِنَبِيِّهِ بِهِ أُزِيلَ الْعَمَاءُ
وَبِدَا الْقُطْبِ ذِي الْمَقَامِ الْمُفْدَى	عَوْنًا قَدْ سَمَا لَهُ الْإِنْتِهَاءُ
صَاحٍ إِنْ جُزَّتْ بِالنِّثَاءِ عَلَيْهِ	غَايَةَ الْحَدِّ لَيْسَ فِيهِ اغْتِدَاءُ
أَلَالِ الرَّسُولِ فِي الْفَضْلِ حَدٌّ	لَا وَمَنْ مَنْ نَدَاهُ هَادَا الْحِبَاءُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ عَلَيْنَا	بِرِضَاهُ يُنِيلُنَا مَا نَشَاءُ

هَذَا هُوَ النَّسَبُ الشَّرِيفُ الْمَطَهَّرُ مِنَ الرَّجْسِ بِالْآيَاتِ  
الْقُرْآنِيَّةِ، وَأَيْنَ مِنْهُ الدَّرُّ الْمَنْظُومُ فِي سِمَطِ عِقْدِهِ وَصَفَاهُ.

تَبَّتِ اللَّهْمَّ جَمْعَنَا عِلْمَ مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ مِنْ  
الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَنَشَأَ بَيْنَ أَبَوَيْهِ الطَّاهِرَيْنِ إِلَى أَنْ بَلَغَ بِهِ سِنٌ

التَّمْيِيزِ مُنَاهُ. فَاسْلَمَهُ وَالِدُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِمُؤَدِّبٍ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَصَدَّى لِتَلْقَى عُلُومِ الظَّاهِرِ بِهَمَّةٍ قَوِيَّةٍ. فَبَرَعَ فِي جَمِيعِهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي حَالِ صِبَاهُ. وَأَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى جَوْدَةِ حِفْظِهِ وَذَكَاءِ عَقْلِهِ وَتَنْوِيرِ بَصِيرَتِهِ الْجَلِيَّةِ قَوْلُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " سَبَقْتُ الطَّلَبَةَ فِي حِفْظِ بَعْضِ مُخْتَصِرِ خَلِيلٍ مِنْ بَابِ الْقَضَاءِ إِلَى آخِرِ الْمُخْتَصِرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ أَتَلَّقَاهُ. وَلَمْ أَقْرَأْ عِلْمَ الْكَلَامِ أَيْضاً عَلَى أَحَدٍ "، مَعَ أَنَّ أَهْلَ عَصْرِهِ، لَمْ يَسْتَطِيعُوا مُجَارَاتِهِ فِيهِ بِكَيْفِيَّةٍ. قَالَ مُرِيدُهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بَلْمَشْرِي: هَذَا مِمَّا رَأَيْنَاهُ.

وَكَانَتْ وَلادَتُهُ بِقَرْيَةِ عَيْنِ مَاضِيِ التِّي شَرَفَتْ بِمَوْلِدِهِ عَلَى الْبِقَاعِ الْمَغْرِبِيَّةِ وَحَازَتْ السَّبْقَ بِحُلُولِ جَدِّهِ الرَّابِعِ فِيهَا وَسُكْنَاهُ، إِذْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ هَذِهِ الْعِصَابَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ لَقِيَ اللهُ بِمَا يَرْضَاهُ. وَكَانَ عَالِماً وَرِعاً مَشَدِّدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ، وَبِتِلْكَ الْقَرْيَةِ وُلِدَ لَهُ وَالدُّهُ الْمُسَمَّى بِاسْمِ شَيْخِنَا الْأَبْرِّ، فَمَا أَسْمَاهُ. وَبِهَا وُلِدَ الْجَدُّ الثَّانِي لِلشَّيْخِ مَنْ جَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ نِعَمِ الدُّنْيَا وَالْوَافِرَةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَالْفَضْلِ عَلَى أَعْيَانِ أَهْلِ قَرْيَتِهِ وَالْأَشْبَاهِ. وَبِهَا وُلِدَ وَالِدُ الشَّيْخِ أَيْضاً، وَكَانَ بِهَا أَوْحَدَ الْمُدْرِّسِينَ أُولِي الْخُصُوصِيَّةِ، مُنْقَطِعاً طُولَ لَيْلِهِ إِلَى اللهِ بِالْمُنَاجَاةِ. وَكَانَتْ تَاتِيهِ أَحْيَاناً الرُّوحَانِيَّةُ يُرَاوِدُونَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَمَا يَتَمَنَّاهُ، فَيَقُولُ لَهُمْ: "دَعُونِي بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ تَكْفَلُ بِالرِّزْقِ وَتَفَرِّدُ بِالْبِقَاعِ وَالْأَزَلِيَّةِ، فَإِنَّهُ مَنْ

تَوَكَّلَ عَلَى سَيِّدِهِ لَا يَكِلُهُ إِلَّا سِوَاهُ". وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ ذَكَرَ فِي  
دَارِهِ الْمُضِيِّءِ بِالْأَنْوَارِ الرَّبَّانِيَّةِ كَمَا حَكَاهُ شَيْخُنَا لِسَيِّدِي  
حَرَازِمَ وَرَوَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمَّنْهُ رِضْوَانِ الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَلَمَّا شَبَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاطَّلَعَ عَلَى بَعْضِ مِنْ كَلَامِ  
الْقَوْمِ أُولِي النُّفُوسِ الْأَبِيَّةِ، رَغِبَتْ نَفْسُهُ فِي أَحْوَالِهِمْ وَالْوُصُولِ  
إِلَى مَرَاتِبِهِمْ وَفَقَّ مَا أَلْهَمَهُ مَنْ يَعْلَمُ سِرَّهُ وَنَجْوَاهُ. فَارْتَحَلَ مِنْ  
عَيْنِ مَاضِي عَامِ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ إِلَى مَدِينَةِ  
فَاسَ وَأَحْوَازِهَا الْبِهِيَّةِ، بَاحِثًا عَمَّا بِهِ تَعَلَّقَتْ هِمَّتُهُ الشَّرِيفَةُ  
بِالْمُلَاقَاةِ بِالرِّجَالِ النَّقَاةِ. فَأَوَّلُ مَنْ لَاقَاهُ غَوْثُ زَمَانِهِ مَوْلَانَا  
الطَّيِّبُ الشَّهِيرُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْكَرَامَاتِ الْبَدْرِيَّةِ وَأَذِنَ لَهُ فِي  
أُورَادِهِ وَالتَّقْدِيمِ فِي إِعْطَائِهَا لِلنَّاسِ لِمَا رَأَى مِنْهُ مَا رَأَاهُ. ثُمَّ  
تَلَاقَى مَعَ الْكَوَاشِ بِتَازَةِ بَعْدَ تَرْكِهِ وَأَخَذَهُ طَرِيقَةَ سَيِّدِي  
عَبْدِ الْقَادِرِ وَتَرْكَهَا بَعْدَ الْمُوَظَّابَةِ عَلَيْهَا مُدَّةً عَدِيدَةً. ثُمَّ أَتَى  
تُونِسَ بَعْدَ أَنْ لَاقَى بِالْمَغْرِبِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ لَهُ مَعَهُ بِالْمُلَاقَاةِ. ثُمَّ  
تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ فَتَلَاقَى بِهَا بِالشَّيْخِ مَحْمُودِ الْكُرْدِيِّ. فَبِمُجَرَّدِ  
رُؤْيَيْهِ لَهُ قَالَ لَهُ: " أَنْتَ مَحْبُوبُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "، فَيَا  
لَهَا مِنْ مَزِيَّةٍ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لَهُ: " مَا مَطْلُوبُكَ؟ فَقَالَ لَهُ:  
الْقُطْبَانِيَّةُ. فَقَالَ لَهُ: لَكَ أَكْثَرُ مِمَّا تَتَمَنَّاهُ".

ثُمَّ تَوَجَّهَ سَنَةَ سَبْعَةٍ وَثَمَانِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ إِلَى مَكَّةَ  
 الْمُشْرِفَةِ الْمُحَمِّيَّةِ، فَتَلَقَى فِيهَا بِسَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْهِنْدِيِّ وَأَخْبَرَهُ أَنْ لَأَبْدَ لَهُ مِنْ بُلُوغِ مَقَامِ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ  
 الشَّاذَلِيِّ، فَكَانَ فَوْقَ مَا فَاهُ. ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
 فَتَلَقَى بِهَا بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّمَّانِ الشَّهِيرِ  
 بِالْأَرْضِ الْحِجَازِيَّةِ. وَبَعْدَ عَوْدِهِ مِنْ حَجِّهِ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ الَّذِي  
 تَقَدَّمَ أَنْفًا أَنَّهُ بِمِصْرَ لِقَاؤُهُ. فَأَذِنَ لَهُ فِي التَّرْبِيَةِ بِالطَّرِيقَةِ  
 الْخَلَوْتِيَّةِ وَأَمَرَهُ بِإِعْطَائِهَا وَأَخْبَرَهُ بِبَعْضِ أُمُورٍ وَمَا وَقَعَ لَهُ فِي  
 سَفَرِهِ مِنْ مَبْدَأِهِ إِلَى أَنْ وَافَاهُ. وَفِي عَامِ ثَمَانِيَّةٍ وَثَمَانِينَ تَلَقَى  
 بِهِ مُرِيدُهُ سَيِّدِي عَلِيَّ حَرَازِمِ بِمَدِينَةِ تِلْمَسَانَ وَفَازَ بِرُؤْيَا  
 أَنْوَارِهِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَأَذِنَ لَهُ بِالسُّلُوكِ فِي الطَّرِيقِ الْخَلَوْتِيَّةِ  
 وَأَسْرَارِ مِنْهَا مَا يُذَكَّرُ وَمِنْهَا مَا لَا يُذَكَّرُ. هَكَذَا سَيِّدِي مُحَمَّدٍ  
 بِالْمَشْرِيِّ ذَا الْقَوْلِ حَكَاهُ. وَقَالَ: " مَا كُنْتُ أَعْرِفُ تَحْقِيقَ  
 مَسَائِلِ عِلْمِ الظَّاهِرِ فَضلاً عَنِ الْعُلُومِ الْبَاطِنِيَّةِ، حَتَّى تَفَضَّلَ اللَّهُ  
 عَلَيَّ بِمُشَاهَدَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ".

ثَبَّتَ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا أَوَّلُ ظُهُورِ طَرِيقَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَتَشَعُّعِهَا فِي  
 الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ بِكَثْرَةِ نُورِهَا الَّذِي مَلَأَ كُلَّ فَلَاحَةٍ، فَإِنَّهُ لَمَّا  
 ارْتَحَلَ مِنْ تِلْمَسَانَ إِلَى أَبِي سَمْعُونِ وَالشَّلَالَةِ مِنَ الْبِلَادِ  
 الصَّحْرَاوِيَّةِ عَامَ سِتَّةٍ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ أَطْلَعَ اللَّهُ

شَمَسَ عِرْقَانِهِ عَامَهُ بِمَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ فَمَا أَسْنَاهُ. وَبِهِمَا  
التَّقَى بِهِ تَلْمِيذُهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بَلْمَشْرِي بَعْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهُ مُدَّةً  
قَدْرِيَّةً، فَأَخْبَرَهُ لَيْلَةَ قُدُومِهِ بِمَا وَقَعَ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ عَنْهُ وَمَا  
عَرَاهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَرَكَ جَمِيعَ الطَّرُقِ الَّتِي أَخَذَهَا عَنِ الْأَشْيَاحِ  
الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمْ. فَسَأَلَهُ عَنْ أَسْبَابِهِ الذَّاتِيَّةِ، فَأَجَابَهُ بِأَنَّ سَيِّدَ  
الْوُجُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: " لَا يَصِلُ إِلَيْكَ شَيْءٌ إِلَّا  
عَلَى يَدِي، فَاتْرُكْ جَمِيعَ الْأَوْلِيَاءِ " فَاسْرَهُ بِمَا إِلَيْهِ أَلْقَاهُ، وَقَالَ  
لَهُ: " أَعْطَانِي طَرِيقَةً مِنَ الْأُورَادِ وَأَمَرَنِي بِمَلَازِمَتِهَا مِنْ غَيْرِ  
خَلْوَةٍ يَقْظَةٌ لَا رُؤْيَا مَنَامِيَّةً ". وَقَالَ لِي " الزَّمَمَهَا حَتَّى تَصِلَ  
مَقَامَكَ الَّذِي وُعدْتَهُ وَأَنْتَ عَلَى حَالَتِكَ مِنْ غَيْرِ ضَيْقٍ وَلَا  
حَرَجٍ وَلَا كَثْرَةِ مُجَاهَدَةٍ " ، فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْجَاهُ. فَهِيَ أَفْضَلُ  
الطَّرُقِ لِفَضْلِ مَنْ انْتَسَبَتْ إِلَيْهِ ذِي الشَّفَاعَةِ الْخُصُوصِيَّةِ  
وَالْعُمُومِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

وَيَشْهَدُ لِفَضْلِهَا الثَّابِتِ مِنَ الْمَنَنِ الْحَقِّيَّةِ مَا رَوَاهُ سَيِّدِي  
مُحَمَّدٌ بَلْمَشْرِي أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْفَتْحِ مِنْ خَوَاصِ سَيِّدِنَا رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَافَى بَعْضَ مَشَاهِدِهِ فَرَأَا فِيهِ جَمْعًا عَظِيمًا  
مِنَ الرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَزَكَى الصَّلَاةِ وَبَعْضًا مِنَ  
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِهِمْ  
الصَّلَاةَ الْفَجْرِيَّةَ، فَرَأَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَسَيِّدَنَا  
إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ سَجَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي فَكَانَ ذَلِكَ  
سَبَبًا فِي شِقَاؤِهِ. وَفِي الصَّفِّ الثَّانِي رَأَى الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ وَقُدُوتَنَا

أَبَا الْعَبَّاسِ التَّجَانِي بِذَاتِهِ النَّضْرِيَّةَ، وَسَمِعَ سَيِّدَ الْوُجُودِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ سَبَّحْ، وَفِي الثَّانِيَةِ وَالشَّمْسِ وَيَذْكَرُ فِي سُجُودِهِ الْفَاتِحَ لِمَا أُغْلِقَ الَّتِي فَضَّلَهَا أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ بِالْأَفْوَاهِ. وَوَعَى كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بِحَاسَّتِهِ السَّمْعِيَّةِ، فَإِذَا سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ يُنَادِي فِي الْمَجْمَعِ بِصَوْتِهِ الْمَسْمُوعِ أَعْلَاهُ، يَقُولُ: "هَنِيئاً لِمَنْ دَخَلَ طَرِيقَ التَّجَانِي" وَكَلَاماً غَيْرَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْمَلَكِيَّةِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ رَأَى الْخَلْقَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يَزْدَحِمُونَ عَلَى شَيْخِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانَنَا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

أَمْ وَرَدُّهَا اللَّازِمُ الَّذِي لَا يَصِحُّ بِدُونِهِ الْإِنْتِسَابُ إِلَى أَهْلِ الطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ، فَلَهُ فَضْلٌ وَشُرُوطٌ صِحَّةٍ وَأَرْكَانٌ وَوَقْتُ مُخْتَارٌ وَوَقْتُ وَضْرُورِي تَتَعَيَّنُ مَعْرِفَتُهَا عَلَى الْمُرِيدِ الْمُحِقِّ فِي دَعْوَاهُ. فَمَنْ فَضَّلَهُ الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ لِغَيْرِهِ فِي الطَّرِيقِ الْأُخْرَوِيَّةِ أَنْ لَا يَذْكَرَهُ أَحَدٌ وَهُوَ صَادِقٌ فِيمَا أَبْدَاهُ إِلَّا ظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالُ أَهْلِ اللَّهِ كُلُّهَا عَلَى قَدْرِ قُوَّتِهِ وَسَيْرِ الْمَطِيَّةِ وَاسْتِعْدَادِهِ وَضَعْفِهِ وَارْتِقَاهُ. وَشُرُوطُ صِحَّتِهِ الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ وَالْخَبَثِ فِي الْجَسَدِ وَالتَّوْبِ وَالنِّيَّةِ وَسِتْرُ الْعَوْرَةِ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَتَرْكُ الْكَلَامِ إِلَى مُنْتَهَاهُ.



وَأَرْكَانُهُ ثَلَاثَةٌ، أَوَّلُهَا الْإِسْتِغْفَارُ مِائَةً مَرَّةً تَحْقِيقِيَّةً، وَصِيغَتُهُ اللَّازِمَةُ فِيهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَطْ لِمَنْ تَلَاهُ. وَمَعْنَاهُ طَلَبُ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ لِلذُّنُوبِ قَوْلِيَّةً وَفِعْلِيَّةً، وَفِيهِ التَّعْوِيلُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ. ثَانِيهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً مَرَّةً بِأَيِّ صِيغَةٍ صَلَاةٌ زَكِيَّةٌ. وَكَوْنُهَا بِالْيَاقُوتَةِ الْفَرِيدَةِ هِيَ صَلَاةُ الْفَاتِحِ أَفْضَلُ بِمَا لَا يَكَادُ يَنْحَصِرُ مِنَ الرُّتَبِ، فَيَا بُشْرَاهُ. ثَالِثُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةً مَرَّةً عَدَدِيَّةً، يَقُولُ فِي الْمَوْفِيَّةِ لِلْمِائَةِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ. وَقَدْ تَمَّتِ الْأَرْكَانُ الطُّهْرِيَّةُ.

وَعَلَى الْمُرِيدِ أَنْ يَتَحَفَّظَ مِنَ اللَّحْنِ فِي كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَيَتَوَقَّاهُ بَأَنْ يُظْهَرَ مَدٌّ لَفْظٍ لَا بِقَدْرِ مَا يَتَحَقَّقُ فِيهَا مَعْنَى النَّفْيِ ذُو السَّجِيَّةِ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنِ الْقَدْرِ الْمَضْبُوطِ عِنْدَ الرُّوَاةِ. وَيُظْهَرُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ مِنْ لَفْظِ إِلَهٍ وَهَمْزَةُ الْإِثْمَانِ وَتَشْدِيدُ لَامِ الْأَلْفِ الْجَلِيَّةِ وَتَفْخِيمِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ الْأَعْظَمِ، مُرْتَبًا الْأَرْكَانَ الثَّلَاثَةَ كَمَا ذَكَرْنَا.

وَالْوَقْتُ الْمُخْتَارُ لِرُودِ الصُّبْحِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى الضُّحَى الْأَعْلَى، فَاضْبِطْهُ بِفِطْنَةٍ بَدِيهِيَّةٍ. وَالْوَقْتُ الضَّرُورِيُّ مِنَ الضُّحَى إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالْقَضَاءِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ بِلَا اشْتِبَاهٍ. وَالْوَقْتُ الْمُخْتَارُ لِرُودِ الْمَسَاءِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ الْأَخِيرِيَّةِ، وَالْوَقْتُ الضَّرُورِيُّ مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَالْقَضَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ هَكَذَا رَوَيْنَاهُ.

تَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكْبَةِ

وَأَمْنَهُ رِضْوَانِ الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا الْوُضِيْفَةُ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَمَلِ الْمُقَدَّرِ فِي طَرِيقَتِنَا الْخَتْمِيَّةِ الْمُوقَّتِ بِاسْتِمْرَارِ عَمَلِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ إِلَى الْوَفَاةِ، فَلَهَا أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ مُرْتَبَةٌ خَيْرِيَّةٌ. أُولَاهَا اسْتِغْفَرُ اللَّهُ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَقَطُّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً يَا ذَا الْإِنْتِبَاهِ، بَعْدَ الْإِسْتِفْتَاكِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ بِالْبِسْمَلَةِ وَالْإِسْتِعَاذَةِ خَيْرِ قَضِيَّةٍ. ثَانِيهَا صَلَاةُ الْفَاتِحِ خَمْسِينَ مَرَّةً، فَمَا أَعَذَبَ نَظْمَهَا وَمَا أَحْلَاهُ، وَمَا أَحَقَّ قَلْبَ الْمَوَاطِبِ عَلَيْهَا بِالْفُيُوضَاتِ الْعَيْبِيَّةِ. ثَالِثُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةً مَرَّةً يَقُولُ فِي الْمَوْفِيَّةِ لِلْمِائَةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ. رَابِعُهَا تِلَاوَةُ جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهِيَ مِنْ إِمْلَاءِ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْظَةً، فَمَا أَسْمَأَ هَذَا السَّنَدِ وَأَعْلَاهُ.

وَشَرَايِطُهَا شَرَايِطُ الْوَرْدِ وَتَزْيِيدُ عَلَيْهِ بِمَسْأَلَةِ خُصُوصِيَّةٍ، وَهِيَ أَنْ لَا تُقْرَأَ فِيهَا جَوْهَرَةُ الْكَمَالِ بِالتَّيْمَمِ، بَلْ تُبَدَّلُ بِعِشْرِينَ مَرَّةً مِنْ صَلَاةِ الْفَاتِحِ إِلَى أَنْ يَزُولَ عُذْرُ الْقَارِي وَيَتَجَافَاهُ. وَهَذِهِ الْوُضِيْفَةُ تُقْرَأُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيُلْزَمُ قِضَاؤُهَا مَنْ فَاتَتْهُ خَيْرَاتٌ أَدَائِهَا الْجَمِيَّةُ. فَلْيَحْرِصِ الْمُرِيدُ عَلَى تِلَاوَتِهَا فِي جَمَاعَةِ الْأَحْبَابِ لِيَكُونَ مِمَّنْ خَالَفَ هَوَاهُ.

فَمِنْ فَضْلِهَا الْمُتَوَاتِرِ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ الْمُخْتَارِ  
مِنَ الْعِصَابَةِ الْهَاشِمِيَّةِ أَنَّهَا تُكْفَرُ عَنْ صَاحِبِهَا جَمِيعَ مَا ارْتَكَبَهُ  
بَيْنَ وَقْتَيْهَا مِمَّا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعُقُوبَةَ. فَكُنْ مِمَّنْ يَعِضُّ بِالنَّوَاجِذِ  
عَلَى الْإِثْيَانِ بِهَا وَيَتَوَخَّاهُ. وَيُنْدَبُ لِذَاكِرِهَا نَشْرُ رِذَاءِ مُحَقِّقِ  
الطَّهَارَةِ الْحَسِيَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ الْبُقْعَةُ طَاهِرَةً مُبَالِغَةً فِي تَحْقِيقِ  
الطَّهَارَةِ، رَعِيًا لِلْأَدَبِ الْمَطْلُوبِ فِي مَقَامِهَا وَحِمَاهُ.

وَحَضْرَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَلْزِمُ لَزُومًا مُحْتَمًا تَبَتَّتْ عَلَى الشَّيْخِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا الْكَيْفِيَّةُ، وَهِيَ أَنْ يَذْكَرَ الْمُرِيدُ بَعْدَ صَلَاةِ  
الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى الْغُرُوبِ بِلَا عَدَدٍ مَخْصُوصٍ لِأَنَّ  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَيُشْتَرَطُ فِي هَذَا الذِّكْرِ الْاجْتِمَاعُ وَالتَّحْلِيقُ وَالْجَهْرُ  
لِأَوْلِي الذُّكُورِيَّةِ، وَإِلَّا يَذْكَرُ وَحْدَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلذَّاكِرِ فِي بَلَدِهِ  
أَشْبَاهٌ. وَإِنْ كَانَ لَهُ شُغْلٌ مُعْتَبَرٌ أَخَّرَ الذِّكْرَ إِلَى قَبْلِ الْغُرُوبِ  
بِنَحْوِ سَاعَةٍ وَنِصْفٍ فَلِكَيْفِيَّةٍ، ثُمَّ لِيَذْكَرَ إِلَى الْغُرُوبِ فَيَرْجِعَ  
بِالْفُوزِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ شَأُوهُ وَمَدَاهُ.

تَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمْنَعَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا فَضْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَا يُحَدُّ بِأَلَى الْغَائِيَّةِ، فَسُبْحَانَ  
ذِي الْمِنَّةِ الْعَرِيضَةِ مَنْ بِهِ حَبَاهُ. فَهُوَ سَيِّدُ الْمُرَبِّينَ وَقُدْوَةُ  
السَّالِكِينَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ، وَلِلَّهِ عُلَاهُ الْأَبْرُ، مَا أَوْسَعَ حِمَاهُ. فَكَمْ

رَقِيَ بِهَمَّتِهِ الْمُرِّيَّةِ بِوُفُورِهَا تَرَاحُمُ وَبِلِ الْمُزَنَةِ الْوَسْمِيَّةِ،  
 أَنَسَاءً لَيْسُوا مَظَنَّةً لِإِحْرَازِ الْخَيْرِ وَلَا سَعَاةً كَجَفَاةِ الْعَوَامِ، مَنْ  
 هُمْ فِي الْبُعْدِ الْأَبْعَدِ عَنِ تَلْقَى الْأَسْرَارِ الْحَكْمِيَّةِ. فَبُوقُوعِ نَظَرِهِ  
 عَلَيْهِمْ صَارُوا كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى بَعْدَ الْإِشَابَةِ بِغِشِّهِ وَصَدَاهُ،  
 وَأَصْبَحَتْ فِيهِمْ قَابِلِيَّةٌ لِلِاعْتِكَافِ بِتِلَاوَةِ أَوْرَادِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي  
 أَدْنَى مُدَّةٍ نَشْتُوا فِي عِبَادَةِ رَبِّهِمُ الَّذِي كَوَّنَ الْوُجُودَ وَسَوَّاهُ،  
 وَقَلَّتْ رَغْبَتُهُمْ فِي الْعَرَضِ الْفَانِي وَرُبَّمَا نَطَقَ بَعْضُهُمْ بِالْحِكْمَةِ  
 الْبَدِيعِيَّةِ وَأَشْرَقَ ظَاهِرُهُ بِنُورِ بَاطِنِهِ. وَقَالَ سَيِّدِي الثَّقَةُ ابْنُ ذِي  
 النُّونِ وَهَذَا قَدْ شَاهَدْنَا.

وَمِنْهُ أَنَّ مَنْ دَامَ عَلَى مَحَبَّتِهِ السَّعْدِيَّةِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا وَلياً قَدْ  
 عَمَّهُ الْجَلَالُ وَعَلَاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَخْبَرَنِي سَيِّدُ  
 الْوُجُودِ بَأَنَّي الْقُطْبُ الْمَكْتُومُ". فَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى الْمَكْتُومِ، قَالَ:  
 "هُوَ الَّذِي كَتَمَهُ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْكُلِّيَّةِ" إِلَّا سَيِّدَ الْوُجُودِ،  
 فَإِنَّهُ عَلِمَ بِهِ وَبِحَالِهِ وَمَا حَقِيقَتُهُ وَأَيْنَ مَثْوَاهُ. وَلَا يَسْتَعْرِبُ هَذَا  
 إِلَّا حَاسِدٌ مُعَانِدٌ أَوْ ذُو عَمَاوَاتٍ جَهْلِيَّةٍ، وَإِلَّا فَلَا يُنْكِرُ فَضْلَ  
 الْكَرِيمِ الَّذِي يُعْطِي التَّابِعَ لِأَجْلِ الْمُنْبُوعِ الَّذِي يَكُونُ الْإِذْنُ لَهُ  
 إِذْنًا لِصَاحِبِ التَّابِعِيَّةِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ،  
 وَمَنْ كَفَرَ فَمَا أَغْوَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكْبِيَّةِ

وَأَمَّنْهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَمِنْ فَضْلِهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ قَدْرَهُ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ الْخَفِيَّةِ  
قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ خَلْقَهُ فِي الْمَوْقِفِ نَادَى  
مُنَادِيًا، يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ، هَذَا إِمَامُكُمْ الَّذِي كَانَ مَدَدُكُمْ مِنْهُ، فَلَا  
يَنْفَصِمُ إِلَّا وَكُلُّ سَمِعَ مَا أَبْدَاهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْرَادَ الْأَقْطَابِ  
وَالْأَعْوَاتِ الْفَائِزِينَ بِالْمَقَامَاتِ الصَّدِيقِيَّةِ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَقَامَ  
خَتْمِهِمْ يَفُوقُ مَقَامَاتِ أَكَابِرِهِمُ السَّرَاةِ، فَإِنَّهُ هُوَ سَيِّدُهُمْ وَمُمِدُّهُمْ  
مِنْ ذَاتِهِ الْفَيْضِيَّةِ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا عَيْنَهُ حَتَّى ظَنَّ بَعْضُ الْكُمَّلِ  
أَنَّهُ إِيَّاهُ.

فَمِمَّا يُؤَيِّدُ أَنَّ الْخَتْمَ هُوَ شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذُو النُّعُوتِ  
الْأَحْمَدِيَّةِ وَالطَّرِيقِ الَّذِي فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِوَاتِقِ عُرَاهُ مَا قَالَهُ  
الْعَارِفُ بِاللَّهِ الشَّيْخُ الْمُخْتَارُ الْكُنْتِي كَمَا فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ: "  
أَنَّ الْقَرْنَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ الرُّسُلِ أُولِي التَّقَدُّمِ  
وَالْأَوْلِيَّةِ"، يَعْنِي الْقَرْنَ الَّذِي سَعَدَ بِوُجُودِ شَيْخِنَا وَمَرْعَاهُ،  
يُشَاكِلُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُجُوهٍ أَوْجُهِيَّةٍ أَحَدَهَا أَنَّ  
فِيهِ خَتْمُ الْأَوْلِيَاءِ كَمَا فِي الْقَرَنِ الْأَوَّلِ خَتْمُ الْأَنْبِيَاءِ حَبِيبُ اللَّهِ  
وَمُصْطَفَاهُ. الثَّانِي أَنَّ أَتْبَاعَ هَذَا الْوَلِيِّ الْخَتْمِ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ  
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْأَحْوَالِ الْبَدِيَّةِ  
وَيَجَاهِدُونَ النَّفْسَ وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانَ وَيَجْتَنِبُونَ الْغُوَاةَ. كَمَا أَنَّ  
أَصْحَابَ ذَلِكَ النَّبِيِّ يُجَاهِدُونَ الْأُمَّمَ الضَّالَّةَ وَالْأَحْزَابَ  
الشَّيْطَانِيَّةَ وَيَغْضَبُونَ لِإِنْتِهَاكِ حُرْمَاتِ اللَّهِ.

تَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَّمَ مَحَبَّتَهُ الرَّكِبَةَ

وَأَمَّنْهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا كَرَامَاتُهُ الَّتِي مِنْ دُونِهَا فِي الْوُضُوحِ الْأَنْوَارِ  
الشَّمْسِيَّةِ، فَمِنْهَا أَنَّ كُلَّ بَلَدَةٍ يَنْزِلُهَا يَكْثُرُ فِيهَا الْخَيْرُ وَمَا وَالَاهُ.  
وَقَدْ شَهِدَ عَلَى هَذَا أَهْلُ كُلِّ مَوْضِعٍ بِاللُّسُنِ اللُّغَوِيَّةِ وَلِهَذَا كُلُّ  
أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجِهَاتِ رَغِبَ فِي نَزْوِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي  
وَطْنِهِ وَقَرَاهُ. وَمِنْ كَرَامَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَنْ  
شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ بِالْأَجْوَبَةِ الطَّبَقِيَّةِ كَأَنَّمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ  
فِيهِ. وَقَدْ سَلَّمَ لَهُ بِهَذَا كُلُّ مَنْ أَتَاهُ. وَمِنْهَا مَا حَكَاهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ  
بَلْمَشْرِي قَالَ: "أَخْبَرَنِي حِينَ كُنَّا فِي بِلَادِ الصَّحْرَاءِ بِقُدُومِ  
الْأَمِيرِ الظَّالِمِ ذِي الْمَرَاتِعِ الْوَحِيمَةِ وَبِخَرَابِ قَرْيَةٍ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
وَبِقُدُومِ بَعْضِ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ، فَكَانَ كَذَلِكَ". فَمَا أَحَقَّهُ بِهَذَا  
الْمَدَدِ وَمَا أَوْلَاهُ. وَمِنْ كَرَامَاتِهِ إِجَابَةُ أَدْعِيَّتِهِ الْعَدْلِيَّةِ، فَهِيَ  
كَالْعَضْبِ الصَّارِمِ أَوْ كَالسَّهْمِ إِذَا أَحْكَمَ مَرْمَاهُ. وَمِنْهَا وَقَائِتُهُ مِنْ  
أَعْدَائِهِ الْمُقْطُوعِ لَهُمْ بِسُوءِ الْخَاتِمَةِ الْمُقْضِيَةِ مَعَ أَنَّهُمْ كَثِيرُونَ،  
وَكَمْ أَبَوْا بِالْخِذْلَانِ وَإِخْرَاسِ اللَّهَاءِ.

وَأَمَّا شَمَائِلُهُ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنِيَّةُ، فَمَا أَشْبَهَهَا بِشَمَائِلِ جَدِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَضْرِهِ وَمَسْرَاهُ. مِنْهَا خُلُقُهُ الْحَسَنُ  
وَالْأَفْعَالُ الْحَمِيدَةُ الْقُرْشِيَّةُ، حَتَّى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جُلَسَائِهِ  
يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرِ لِمَا يَرَى مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ حَيْثُ  
أَلْفَاهُ. وَمِنْهَا زُهْدُهُ وَحُبُّهُ لِكُلِّ ذِي خِصَاصَةٍ جَهْرِيَّةٍ وَاحْتِرَامُهُ

لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَإِكْرَامِهِ لِأَهْلِ الشَّرَفِ وَمَنِ الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ  
دُعَاهُ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبَسُ الْمُتَسِعَ مِنَ الْأَلْبَسَةِ الثِّيَابِيَّةِ  
كَمَا يَلْبَسُ عَامَّةُ النَّاسِ، وَالتَّمْيِزُ نَفْسُهُ تَأْبَاهُ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةِ مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ ذَا شَيْبَةٍ نُورَانِيَّةٍ  
وَصَوْتٍ جَهْورِيٍّ وَسَمْتٍ بَهِيٍّ وَمَنْطِقٍ عَذْبٍ وَلِسَانٍ يُعْرَبُ  
عَنْ مُرَادِهِ بِأَبْلَغِ بَيَانٍ يَفُوقُ الْبَلِيغَ إِِنْشَاءً. وَمِمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
إِذْرَاكُ الْعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَنْفَعُ هَدِيَّةٍ وَإِحْرَازُ أَصْحَابِهِ مَرَاتِبِ  
الْأَوْلِيَاءِ يَوْمَ يَبْسُطُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ سِمَاطَ قِرَآءِهِ. وَمِنْهَا شَفَاعَتُهُ فِي  
أَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ غَيْرِ حَصْرِ أَنْفُسٍ إِنْسَانِيَّةٍ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ لِمَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ رَأَهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمَّنْهُ رِضْوَانِ الْأَكْبَرِ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا بَرَكَتُهُ، فَبِهَا كَمْ صَارَ بَعْضُ أَحْبَابِهِ مِنْ مَشَاهِيرِ  
الْأَوْلِيَاءِ أَوْلِي الْأَفْضَلِيَّةِ. وَهَا أَنَا سَأَذْكَرُ اسْمَ كُلِّ مِنْهُمْ حَسَبَمَا  
حَرَّرَهُ سَيِّدِي أَحْمَدُ التَّجَانِي الشَّنْقِيطِي وَأَمْلَأَهُ. شِعْرٌ:

كَحِبِّ طَهَ الْمُصْطَفَى ابْنِ الْعَرَبِيِّ      مَنْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ كُلَّ الْأَرْبِ

وَكَخْدِيمِهِ الرَّضَى عَلِيٍّ      حَرَازِمِ ذِي الْمَنْصِبِ الْعَلِيِّ

وَكَالْفَقِيهِ الْعَالِمِ ابْنِ الْمَشْرِيِّ      صَاحِبِ شَيْخَانَا رَفِيعِ الذِّكْرِ

وَالْتُونِسِيِّ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ      صَفِيِّ شَيْخَانَا الْكَثِيرِ الْجُودِ

وَالْعَلَوِيِّ وَارِثِ التَّجَانِيِّ  
 وَكَالشَّرِيفِ ذِي الْمَزَايَا الْعَالِي  
 وَعَوْثِ عَصْرِنَا التَّمَّاسِنِيِّ  
 وَالْعَيْرِ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْوَلَايَةَ  
 وَكَمِ إِمَامِ عَالِمِ عِلْمَانِيَّةِ  
 مِنْ وَرْدِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ قَدْ وَرَدَ  
 كَثْرُجْمَانِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ  
 وَالْعَلَوِيِّ حَبْرِ شَنْجِيْطِ الْعِلْمِ  
 وَالتُّونُسِيِّ الْعَالِمِ الرَّيَّاحِيِّ  
 سَيِّدِنَا الْحَافِظِ ذِي الْعِرْفَانِ  
 وَالسَّيِّدِ الْمُفْضَلِ الْمُفْضَالِ  
 قُطْبِ الْوَرَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ  
 مِنْ صَحْبِهِ وَفَازَ بِالْعِنَايَةِ  
 نَقَادَةَ دَرَاكَةِ فَهَامَةِ  
 حَتَّى تَضَلَّعَ وَفَازَ بِالْمَدَدِ  
 السَّالِكِ الْعِلْمَةِ الْوَدَانِ  
 الطَّالِبِ الْعِلْمَةِ الْبَحْرِ الْخِضَمِ  
 ذِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ

وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمِنَّةِ مِمَّنْ لَا  
 يَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا بَلَغَتْ بِهِمُ الْكَمِّيَّةُ وَبِأَيِّ جِهَةٍ كَانُوا إِلَّا اللَّهُ. وَلِلَّهِ  
 مَا أَعْظَمَ مَنَحَةً مَنَحَهُ بِهَا جَدُّهُ الْأَعْظَمُ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّ  
 الْبَرِيَّةِ الْمُثَبَّتَةِ فِي قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ أَحْبَابِهِ الَّذِينَ هُمْ  
 مِنْ ثِقَاةِ الرَّوَاةِ: " أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَاةً تُسَمَّى جَوْهَرَةَ الْكَمَالِ "، فَلَعَمْرِي إِنَّ مَوَارِدَهَا لَسَائِغَةٌ  
 هَنِيئَةٌ، مَنْ ذَكَرَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً وَقَالَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَأَنَّمَا زَارَهُ فِي رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْعِطْرِيَّةِ  
 وَكَأَنَّمَا زَارَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِ الْوُجُودِ إِلَى وَقْتِهِ الَّذِي فِيهِ  
 الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ وَقَّاهُ.

وَكَانَ انْتِقَالَ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ دَارِ الْفَنَاءِ فِي لَيْلَةِ  
 الْإِثْنَيْنِ لِخَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ 1230 مِائَتَيْنِ



وَتَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْأَعْدَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَبِفَاسٍ ضَرِيحُهُ  
الْمُبَارَكُ الَّذِي لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ شَقِيٌّ وَقَدْ طَابَ ثَرَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

وَأَمَّا فَضْلُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
إِلَى هَذَا الْخِوَانِ الدَّعِيَّةِ فَمَا أَبْعَدَهُ عَنِ الظَّانِينَ بِاللَّهِ ظُنَّ السَّوِّءِ  
وَمَا أَنْفَاهُ مِنْهُ أَنَّ أَبِي أَخَذَ وَرِدَهُ وَأَزْوَاجَهُ وَذُرِّيَّتَهُ يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا رُؤْيَا أَحْوَالٍ هَوْلِيَّةٍ، وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ لَهُمْ تَعَلُّقٌ وَإِنَّمَا نَالُوا هَذَا الْفَضْلَ بِسَبَبِ الْآخِذِ الْمُتَمَسِّكِ  
بِمَا أَوْجَبَ تَمَكُّنَهُ مِنْ بُلُوغِ مُنَاهُ.

وَمِنْهُ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِمْ مِنْ عَمَلٍ كُلِّ عَامِلٍ تُقْبَلَتْ حَسَنَاتُهُ  
السَّرِيَّةِ وَالْجَهْرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ ضِعْفٍ مِمَّا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَى  
صَاحِبِ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَأَعْطَاهُ. وَمِنْهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى  
رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ الطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ مَنْشَأُهَا  
الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ. وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَلَى قَلْبِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.  
وَمِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يَحْتَرِمُهُمْ أَوْ آذَاهُمْ طَرَدَهُ اللَّهُ وَسَلَبَهُ مِنْحَةَ  
السَّرْمَدِيَّةِ، وَمِنْهُ أَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لُطْفًا خَاصًّا بِهِمْ لَا مَدْخَلَ  
لِغَيْرِهِمْ فِيهِ وَإِنْ ادَّعَاهُ. وَمِنْهُ أَنَّهُمْ يَجُوزُونَ الصِّرَاطَ عَلَى  
كَوَاهِلِ الْمَلَائِكَةِ فِي أَسْرَعٍ مِنْ لَمْحَةِ طَرْفِيَّةٍ. وَمِنْهُ أَنَّ يُودِّي

اللَّهُ عَنْهُمْ تَبِعَاتِهِمْ لَا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، بَلْ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ وَقَضَاهُ.  
وَمِنْهُ أَنَّ لَهُمْ مَوْضِعاً فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَكُونُونَ فِيهِ وَحْدَهُمْ  
تَمْيِيزاً عَنِ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ الْمَحْشَرِيَّةِ. وَلَا يَرُونَ مِحْنَةً مِنْ  
تَغْمِيضِ أَعْيُنِهِمْ إِلَى الْإِسْتِقْرَارِ فِي عَلِّيِّينَ. وَلَا حَرَجَ عَلَى كَرَمِ  
مَنْ لَا مُتَصَرِّفٍ فِي مُلْكِهِ حَقِيقَةً سِوَاهُ.

فَعَلَيْهِمْ بِتَعْظِيمِ سَادَاتِنَا الْأَوْلِيَاءِ وَاحْتِرَامِهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً.  
فَبِهَذَا أَثَرْتُ عَنِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَصِيَّةَ. لِأَنَّ  
الْإِسْتِخْفَافَ بِأَقْدَارِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ الطَّرْدِ وَالْعِيَاذِ بِاللَّهِ.  
وَزِيَارَةَ الْأَوْلِيَاءِ بِمَعْنَى قَصْدِهِمْ لِلْإِسْتِمْدَادِ مِنْهُمْ مَمْنُوعٌ بِهَذِهِ  
النِّيَّةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِالشَّيْخِ وَنَوَايَاهُ،  
لِأَنَّ الْإِنْتِفَاعَ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ مَشْرُوطٌ فِي حَقِّ الْمُرِيدِ بِرَبْطِ  
الْمَحَبَّةِ بِكَمَالِ الْعَلَاقَةِ الْقَلْبِيَّةِ. وَلَا يَتِمُّ لِلْمُرِيدِ رَبْطُ الْمَحَبَّةِ إِلَّا  
بِقَطْعِ عَقَبَاتِ الْإِرَادَاتِ عَنْ غَيْرِ مَنْ تَبَنَّاهُ. وَأَمَّا الزِّيَارَةُ  
لِلْإِسْتِغَالِ بِالْإِعْتِبَارِ وَالتَّفَكُّرِ فِي أَحْوَالِ الْآخِرَةِ الْجَزَائِيَّةِ، فَهِيَ  
مُرَغَّبٌ فِيهَا. وَمِنْهَا زِيَارَةُ الْقُبُورِ مُطْلَقاً، فَافْهَمْ مَا جَاءَ فِي طَيِّ  
الْعِبَارَةِ مَعْنَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الرَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

وَمِمَّا رَأَيْتُ إِحْقَاقَهُ مُنَاسِبًا بِمَنَاقِبِ شَيْخِنَا رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ الْمُنَزَّهَةَ عَنِ الْأَخْبَارِ الْإِحْتِمَالِيَّةِ قَصِيدَةً لَوْلَا تَضَمُّنُهَا  
مَدْحَهُ لَمَا سَاغَ لِي إِيْرَادُهَا عَلَى ذَوِي الْأَذْهَانِ التُّقَاةِ،  
لَأَنَّهَا عُجَالَةٌ وَقْتِيَّةٌ اسْتَمْطَرْتُ بِهَا نَوَالَهُ الَّذِي لَمْ يَخِبْ مَنْ  
رَجَاهُ، وَنَصَّهَا:

مَهْلًا أَسَلْتُ عَقِيْقًا أَعْيْنَ النَّعْمِ  
أَمِنْ تَقْوَى مَنْ اسْتَهْوَاكَ بِالشَّمَمِ  
عَنْ سَاكِنِ الْعُورِ أَمْ عَنْ سَاكِنِ الْحَرَمِ  
أَبَا الْجُحُودِ إِذَا اسْتَمْسَكَتْ لَمْ تَلْمِ  
عَلَى ذَوِيهَا وَلَوْ عَزَّوَا بِوَجْدِهِمْ  
مِنْهُ مَشَاهِدُ مَعْنَى جِيْرَةِ الْعَلَمِ  
بِقَوْسِ حَاجِبِ ذَاتِ الصَّوْلَتَيْنِ رُمِي  
وَسَلَبِ مُهْجَةٍ ضِرْعَامٍ وَسَفْكَ دَمٍ  
فِي الْحَقِّ أَوْ نُوزِلَتْ تَدْعُوا إِلَى الصَّمَمِ  
إِلَّا بَكَتْ لَوْعَتِي مِنْ قَلْبِهَا الشَّبِيْمِ  
ضَعْفَ الْفَوَادِ وَضَعْفَ الرَّأْيِ وَالْكَلِمِ  
أَسْدٌ تَحُومٌ وَبِالْأَجَامِ لَمْ تَجِمِ  
وَلَا قَفُولٌ إِلَى رَبِيعِ بِيْذِي سَلَمِ  
أَيْدِفُ الْحَدْرُ مَا بِاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ  
إِلَّا تَعَرَّفَ مِنْ إِيَّاهُ لَمْ أَرْمِ  
19 طِبَاعُهُ لِي سِوَى بِالْمُورِدِ الْوَحْمِ  
تَبِيْنٌ عَنِ سُودِدِ الْأَعْرَاقِ وَالْهَمَمِ

أَمَوْقَفَ الرَّكْبِ بِالْإِنْشَادِ وَالنَّعْمِ  
مَا بَالُ جِسْمِكَ مَحْلُولِ الْعَرَا وَصَبَا  
أَمْ لِاقْتِعَادِكَ مَتْنِ الضَّعْنِ مُعْتَسِفًا  
إِنِّي بِشِكْوَاكَ أَقْوَى مِنْكَ مَعْرِفَةً  
ذُلُّ الصَّبَابَةِ أَهْدَى مَا اسْتَدِلَّ بِهِ  
وَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ بَعْدَ الْوِصَالِ عَفَتْ  
عُدْرًا وَقِيَّتَ عَرَامِي إِنَّ لِي كِبِدًا  
حَوْرَاءُ لَا تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْ دَخْلِ  
إِنْ سَوْلِمْتَ لَمْ تَدْعُ حَظًّا لِجَارِحَةٍ  
لَهَا شَبَامَانِ مَا شَدَا بِهَامَتِهَا  
صَحِيْحُ طَلْعَتِهَا الْحَسَنَاءِ وَرَثَتِي  
أَمَسَتْ بَحِيٍّ سُرَاةٍ دُونَ رَائِدِهَا  
صَدَدْتُ عَنْهَا فَلَا حَنْفَ أَرَاخُ بِهِ  
مَا لِلْمُعْنَفِ وَجَهٌ فِي مَلَامَتِهِ  
مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِي لَا يُكَلِّفُنِي  
وَلَوْ تَحَقَّقَ نَحْوِي الْعَكْسُ مَا سَمَحْتُ  
يَا نَفْسُ دُونَكَ أَفْعَالًا دَلَالَتِهَا

أَلَمْ يَزِدْكَ عَنِ الْفَانِي حَقَّارَتَهُ  
أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا  
إِنَّ الْعِظَامَ الْأُولَى قَدِمًا عَلُو شَرَفًا  
فَلتَخْلَعِي حُلَّةَ الْإِعْجَابِ وَتَتَرِدِي  
وَلتَسْتَلِي اللَّهَ إِصْلَاحًا وَمَعْفِرَةً  
خُلَاصَةَ الْفَيْضِ مَأْوَى كُلِّ صَادِرَةٍ  
حَفِيدُ أَشْرَفِ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةً  
رَبُّ الْمَقَامِ الَّذِي عَنْ نَيْلِ أَقْرَبِهِ  
وَيَهْتَدِي لِقَوِي الزَّلْفَى بِنَيْبِهِ  
الْمَلْجَأَ الْأَخْصُ التَّجَانِي أَحْمَدُ مَنْ  
وَدُوَالِخَوَانِ الَّذِي فِيهِ التَّطْفُلُ لَمْ  
فَفِيهِ فَلْيَتَنَافَسْ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ  
فَرَايَةَ الْخُلْدِ فِي عَدْنٍ مَحَبَّتُهُ  
فَقُلْ لِمُنْكَرٍ مَا قَامَتْ أَدِلَّتُهُ  
فَإِنْ تَرَدُّ كُنْهَ مَا أُوتِيَ وَعَايَتُهُ  
طُوبَى لِأَحْبَابِهِ فَازُوا بِأَرْبَحِ مَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَسْمَى فَضَائِلُهُ  
فَسَلْ مَحَافِلَ مَنْ يَنْتَلُوا مَنَاقِبَهُ  
وَاشْهَدْ وَجُوهَ مُرِيدِهِ بِعَيْنِ رِضَا  
حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِأَنْ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْتِهَاءَ لَهُ  
يَا وَاحِدَ الْقَرَبِ مِنْ عَيْنِ الْوُجُودِ

أَلَمْ يَرْعَكَ هُجُومُ الْمَوْتِ فِي الْأَمَمِ  
تُخْفِي الصُّدُورُ وَمَا تُبْدِيهِ فَاحْتَشِمِ  
صَارُوا عِظَامًا رُفَاةً أَوْحَشَ الرَّمَمِ  
مَنَاهِلَ الدَّلِّ وَالْإِخْلَاصِ وَالنَّدَمِ  
بِمَنْ بِهِ يُنْقَذُ الْمُخْتَارُ فِي الظَّالِمِ  
مِنَ الْهَبَاةِ الَّتِي مِنْ أْبَدَعِ الْحَكَمِ  
قَطْبُ الْخَلِيقَةِ مَوْلَى أَوْفِرِ الْقِسَمِ  
يُؤَخِّرُ السَّابِقُ الْمَبْرُورُ فِي الْقِسَمِ  
وَمَنْ بِهِ سَأَلَ الرَّحْمَانَ لَمْ يُضْمِ  
آيَاتِ أَسْرَارِهِ تَتَلَّى بِكُلِّ فَمِ  
يَقْبُحُ وَلَمْ يَخْشَ آتِيَهُ أَدَى التَّخَمِ  
مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلْيَحْذَرْ مِنَ السَّامِ  
حَبَاهُ بِالْفَضْلِ هَذَا بَارِئُ النَّسَمِ  
مَا ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى إِنْكَارُ كُلِّ عَمِي  
فَالْحَجْرُ أَوْضَحُ بُرْهَانٍ عَلَى الْعِظَمِ  
إِلَيْهِ يُحْمَدُ سَيْرُ الْأَيْتِقِ الرَّسَمِ  
بِذِكْرِهَا كَمْ رَأَى نَفْعًا أَخُو أَلَمِ  
عَنْ يَمْنِهَا الْفَدَى أَوْعَنْ طِيبِهَا الْعَمَمِ  
تَخَالُ نُورًا يُكَلِّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ  
أَكُونَ مِنْ حِزْبِهِ يَا تَرَحُّتِي انْحَسِمِي  
عَلَى عِظَائِمِ مَا خَوَّلْتُ مِنْ نِعَمِ  
وَيَا مَنْ خُصَّ بِالْمَدَدِ الْمُسْتَكْمَلِ الْوَسِمِ

لَمْ يَتْرِكِ الْبَيْنُ لِي صَبْرًا عَلَى نُوبٍ      يَضِيقُ ذُرْعًا بِمَا تُبْدِيهِ كُلُّ كَمِي  
نَادَى عَنِ الْأَهْلِ وَالتَّنْكَارِ قَدْ شَغَلَا      قَلْبِي وَطَرْفِي بِإِضْرَامِ وَمُنْسَجِمِ  
لَكِنْ بِهَمَّتِكَ الْعُظْمَى انْتَمَيْتُ إِلَى      عَلَاكَ فَانْجَابَ عَنِّي عَارِضُ السَّقْمِ  
لَوْلَاكَ مَا سِيقَ هَذَا الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ      إِلَى حَيْثُ دُنُوبِي فَتَرْتُ هِمَمِي  
وَحَيْثُ كُنْتُ الْمُسَمَى بِاسْمِكَ ارْتَفَعْتُ      عَنِّي مَخَاوِفُ عُقْبَى زَلَّةِ الْقَدَمِ  
هَذَا يَقِينِي وَلَمْ تَعْرِضْ لَهُ شَبَهُهُ      إِلَّا وَصَيْرْتَهَا فِي حَيْزِ الْعَدَمِ  
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَحْمُودِ سَيِّدِنَا      مُحَمَّدٍ عَدَّ نَجْمَ الْأَفْقِ وَالْأَكْمِ  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ سَادَاتِ الْوَرَى وَ      عَلَى عَلَاكَ مُؤَلَايَ فِي بَدْءِ وَمُخْتَمِ

وَهَاهُنَا أَخَذْتُ بَعِنَانِ الْيِرَاعِ مَانِعًا لَهُ مِنَ السَّبْقِ فِي  
مِضْمَارِ الْمَنَاقِبِ التَّجَانِيَّةِ خَوْفًا مِنَ الْإِطَالَةِ لِعَدَمِ حَصْرِ مَا مَنَّ  
اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ شَيْخِنَا وَمَعْرِفَةِ حَدِّ مُنْتَهَاهُ. فَلَنَرْفَعِ أَكْفَ الضَّرَاعَةِ  
إِلَى اللَّهِ مُسْتَمْطِرِينَ مِنْ فَضْلِهِ رَحْمَتَهُ الْأَبَدِيَّةَ مُتَوَسِّلِينَ بِأَعْظَمِ  
الْوَسَائِلِ وَبِهَذَا الْأُسْتَاذِ الْكَامِلِ فِي دَفْعِ مَا نَخَافُهُ مِنَ النَّوَائِبِ  
وَنَخْشَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عِلْمَ مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا

اللَّهُمَّ يَا سَابِعَ النِّعَمِ الْفَضْلِيَّةِ، يَا دَافِعَ النِّقَمِ عَمَّنْ لَا يُعْرِفُ  
 إِلَّا إِيَّاهُ، يَا فَارِحَ الْغَمِّ الدَّهْمِيَّةِ، يَا مَنْ لَا يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى  
 مَنْ عَصَاهُ، يَا حَسِيبَ مَنْ ظَلَمَ وَلَوْ فِي مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلِيَّةٍ، يَا  
 مَنْ عَطَّفَ عَلَى الْمَوْلُودِ أُمَّهُ وَأَبَاهُ، يَا أَوَّلَ بِلَا بَدَايَةِ قَبْلِيَّةٍ، يَا  
 آخِرَ بِلَا نِهَايَةِ تَغْشَاهُ، نَسَأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَسْرَارِ كُتُبِكَ السَّمَاوِيَّةِ  
 وَالْمُنْزَلِ عَلَى رَسُولِكَ الَّذِي لَمْ تُخْلَقِ الْأَفْلَاكُ لَوْلَاهُ. وَبِحَبِيبِكَ  
 سَيِّدِ الْوُجُودِ عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَوَاسِطَةِ عِقْدِ السُّودِدِ  
 الْمُنتَقَاةِ. وَبِنَجْلِهِ مَلَاذِنَا سَيِّدِي أَحْمَدَ التَّجَانِي الْمَحْبُوبِ مِنْكَ بِأَبْدَعِ  
 الْجَمَائِلِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ وَمَنْ إِذَا سَأَلَكَ بِهِ سَأَلْتُ أَنْتَهُ مَا تَمَنَّا، أَنْ  
 تُنِيلَنَا يَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تَوَكُّلاً مُنْزَهاً عَنِ الْأَعْرَاضِ  
 الشُّبْهِيَّةِ، وَتَلْطُفَ بِنَا فِي كُلِّ حَادِقٍ هَانَ أَوْشَدَّ عِدَاهُ، وَأَنْ  
 تَجْعَلَنَا خَائِفِينَ مِنْكَ خَوْفَ الْعَالَمِينَ بِكَ عِلْماً لَا يُغَادِرُ فِي  
 الْقُلُوبِ وَسَاوِساً وَهَمِيَّةً وَتَوْفِّقَنَا لِمَا تُحِبُّ مِنَ الْعَمَلِ الْعَزِيزِ  
 ذُرَاهُ. وَتَجْعَلَ كَيْدَ مَنْ رَامَنَا بِسُوءٍ فِي نَحْرِهِ أَوْ مَنْ بَارَزَنَا بِأَذِيَّةٍ  
 وَتَمْنَحَنَا امْتِثَالَ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ وَاجْتِنَابَ مَا عِدَاهُ. وَتَعُمَّ جَمْعَنَا  
 هَذَا بِالرَّاحَةِ السَّرْمَدِيَّةِ وَتُدِيمَ عَن غَيْرِكَ غِنَاهُ. وَأَنْ تُبَارِكَ لَنَا  
 فِي أَرْزَاقِنَا وَأَنْ تَجْعَلَ أَقْوَاتَنَا رَحِيَّةً وَتَسْقِينَا غَيْثاً يَشْمَلُ مَطْرَهُ  
 كُلَّ مَعْنَى لِلْمُسْلِمِينَ وَرُبَاهُ. وَأَنْ تَغْفِرَ لِجَامِعِ أَفْرَادِ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ  
 الدُّرِّيَّةِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَدِيبِ الْعَاجِزِ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ  
 قَوَاهُ، وَلِوَالِدِينَا وَلِوَالِدِيهِ وَأَنْ تَسْتُرَ عَجْزَنَا وَعَجْزَهُ وَعَيْنِيهِ.  
 وَتَمَحَّوَعَنَا وَعَنْهُ كُلَّ مَا اقْتَرَفَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَاقْتَرَفْنَاهُ، وَلِجَمِيعِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

وَمَنْ ضَمَّتْهُمْ الْبِقَاعُ الرَّمِيسِيَّةُ، وَأَنْ لَا تُسَلِّطَ عَلَيْنَا بَدُنُونَنَا مَنْ  
لَا يَخَافُكَ وَلَا يَرْحَمُنَا بِسُوءِ مَا قَضَاهُ. وَأَنْ تُمَدَّ تَشَوُّفَاتِ  
سَرَائِرِنَا وَتَطَلُّعَاتِ ظَوَاهِرِنَا بِنَفَحَاتِ شَيْخِنَا الرَّوْحَانِيَّةِ  
وَلَمَحَاتِهِ الْجِسْمَانِيَّةِ. وَأَنْ تَجْعَلَهُ نَصَبَ بَصَائِرِنَا وَأَمَامَ  
خَوَاطِرِنَا يَا غَوَّثَاهُ.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَخَسَائِسِهَا الْمَعْنَوِيَّةِ  
وَالْحِسِّيَّةِ، وَمِنْ عَمَلٍ يُخْزِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَيَدِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ أَحَ أَخَاهُ، وَبَيْنَ يَدِي شَيْخِنَا الْوَجِيهِ سَيِّدِ  
كُلِّ أَسْتَاذِيَّةٍ. وَعَمَّ اللَّهُمَّ بِرِضْوَانِكَ كَافَّةً مُقَدِّمِهِ الْبَاذِلِينَ فِي  
مَرْضَاتِكَ وَمَرْضَاتِهِ دُنْيَاهُمْ يَا مَنْ لَا رَادَّ لِمَا قَضَاهُ، وَاحْفَظْنَا  
رَبَّنَا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكَ الشَّقَاءِ وَالْأَدْوَاءِ  
الْعُضَالِيَّةِ وَمِنَ السَّلْبِ بَعْدَ الْعَطَاءِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا  
رَبَّاهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا  
سَبَقَ نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ  
وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ..

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى  
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.